الي منزله المبارك غانما قرت عيون اصحابه واستبشرت قلوب
احبابه وغنا بذكره الحداة في كل سمر وناد ونادي بعلو مرتبته
كل واد وشدت اليه الرحال من اكثر البلاد ونصب نفسه
لنفع العباد وعم نفعه الحضر والباد والحق الاحفاد بالاجداد
وصحبه جم غفير وتخرج به خلق كثير منهم ولداه الشيخ
عبد الله باعلوي والشيخ علي واخوه احمد وعلي والشيخ
الكبير علي بن سالم والصوفي احمد بن محمد بامختار وغيرهم
من الاكابر وكان متضلعا من العلوم الدينية
والفنون الادبية عارفا باصطلاحات الصوفية وكان رضي الله
عنه كثير الشكر والتناجز بالاحسان والعطا لم تزل مشارع
جوده صافية الشراب وهداير اصطناعه سابغة
الجلباب وكان ملجا لكل الطالب ومقصدا لانالة المارب
واغاثة لكل ملهوف كثير الاسدا للمعروف ومن قصده
لم يخب ولم يرد ولا يحجب عن مراده ولا يصد وكان كثير
العفو عن السيات وسد الخلات واغتفار الزلات كثير
الشفاعات وكانت الملوك تقبل منه مع كثرة شفاعته
وتهابه في حضوره وغيبته ومن عانده في سر او اعلان
باء بالخسران وعوقب بالحرمان وكان غيورا على اسمه
فلم يجسر احد في حياته ان يسمي ولده باسمه حتى ان الحاج
السيد عبد الرحمن نوى ان ولد ابن له ان يسميه عليا
فاحتبس الجنين عند خروجه وجلست امه في الطلق ثلاثة

ايام ثم امرهم ان يسموا بما نووا فسموا عن ذلك فخرج في الحال
وسموه احمد وكان يراعي احوال اصحابه واهل بيته واذا راي
احدا مال عن الطريقة رده اليها بحال او بمال وحكي ان اخاه
احمد اختصم معه في شي فخصمه صاحب الترجمة فتعب احمد
وقال له نخرج من البلد ونتركها لك قال احمد فلما هممت بالخروج
انسدت عني الطرق وضاقت بي الارض ولم اجد بدا من
مصافاة اخي علوي فجيته مستغفرا ايا ذنبا مما وقع مني
ففرح بذلك واعطاني ما اردت وحكي ان اخاه احمد لما سمع
باحوال الشيخ عبد الله باعباد غبطه وتمنى مثل حاله
فقال له اخوه علوي انا اطعمتني وادخلتك الخلوة اربعين
يوما بلغت حالته وزيادة فسعد بكلامه فاصابته ريح
بباطنه كادت ان تهلكه فجا الي اخيه علوي معتذرا فقال له
ومالك والاعتراض ومسح على محل الوجع فعوفي ولما اخر اخوه
علي في مرض موته اغتم لذلك اقاربه وكان صاحب الترجمة
معتكفا في المسجد فتردد في المسجد وهو يتضرع ساعة ثم
تهلل وجهه سرورا فسئل عن ذلك فقال ان حالة اخي علي
تكدرت فتضرعت الي الله تعالى حتى صفت وكان اخوه احمد
في قرية الحجر فلما سمع بحالة اخيه علي سار لوقته ولما دخل
عليه قال له يا علي ما هذا فتكلم بكلمة التوحيد ثم قال الخطيب
وكان اتيانه مصادفا لقبول شفاعة علوي رضي الله عن الجميع
وانشدوا اذا كان سيدنا في عشيرة علاها وان ضاق الخناق حماها

Copyright © King Saud University